مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية
Eissn:2602-5248 Issn : 2353-0456
المجلد 11 / العـدد: 1(2023)، ص: 72- 83

الوعي البيئي: قراءة نظرية

Environmental awareness: Theoretical reading

توفيق برغوتي[1]

[1]مركز البحث في العلوم الاسلامية والحضارة- الأغواط(الجزائر)،

toufikberg@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/02/02 تاريخ القبول: 2023/03/01 تاريخ النشر: 2023/03/06

ملخص:

تمثل البيئة إجمالي الأشياء التي تحيط بنا، وتؤثر على وجود الكائنات الحية على سطح الأرض متضمنة الماء، الهواء، التربة، المناخ، والكائنات الحية. ونظرا لتزايد المشكلات البيئية أصبحت البيئة غير قادرة على حفظ توازنها الطبيعي، ويشكل الانسان السبب الرئيسي لهذه المشكلات.

لهذا يعد موضوع الوعي البيئي من الموضوعات التي تحتاج إلى البحث والدراسة المتواصلة في المجتمعات المحلية والدولية على حد سواء، بغية التقليل من مشكلات التلوث البيئي من جهة، وتحسين البيئة من جهة أخرى.

كلمات مفتاحية: البيئة، الوعي البيئي.

Abstract:

Theenvironment represents the sum of things that surround us, affecting the presence of organisms on the Earth's surface including water, air, soil, climate, and organisms. As environmental problems have grown, the environment is unable to maintain its natural balance, and human beings are the main cause of these problems.

Environmental awareness is therefore an issue that needs ongoing research and study in both local and international communities, with a view to reducing the

problems of environmental pollution on the one hand, and improving the environment on the other.
Keywords: Environment, Envirnomental Awareness..

***المؤلف المرسل:** توفيق برغوتي

1. مقدمة

تمثل الأرض البيئة التي تعيش عليها الكائنات الحية بما فيها الانسان، وهي الإطار الذي يمارس فيه الانسان حياته ونشاطاته المختلفة، ولعل أهم ما يميز البيئة الطبيعية هو ذلك التوازن الدقيق القائم بين عناصرها المختلفة. ويرى العلماء أن هذا التوازن شيء حقيقي قائم فعلا بين العناصر المكونة للبيئة، وهو ما يسمى بالنظام البيئي، وهو نظام دقيق متكامل يعيش فيه كل المساهمين في توازن تام، ويعتبر الانسان العامل الأساسي في هذا النظام البيئي، والمتحكم به، لذلك فإن تدخله في هذا التوازن الطبيعي دون وعي منه أو تفكير إيجابي قد يفسده (صقار، 2007، ص 12).

ومع التقدم التكنولوجي وما يشهده العصر الحالي من تغيرات بيئية متزايدة أصبحت البيئة ومشكلاتها تفرض نفسها بإلحاح في جميع أماكن المعمورة. ولذلك فإن الدراسات السيكولوجية تلقى مزيدا من الاهتمام والبحث في علم البيئة، إذ يؤكد المختصون في علم البيئة أن تدهور البيئة وما يرتبط به من مشكلات وقضايا يعكس الموقف السلوكي للإنسان واتجاهه نحو البيئة.

ولهذا نال موضوع البيئة والدراسات البيئية اهتمام المختصين والرأي العالمي، فعقدت العديد من المؤتمرات والندوات من قبل اليونسكو ومختلف الهيئات الدولية التي تناولت قضايا البيئة ومشكلاتها وتوضيح مفهوم التربية البيئية، وذلك لإدراك المختصين أن السبيل الوحيد للاهتمام بالبيئة وحل

مشكلاتها يكمن في ممارسات الأفراد، وأن السبيل الوحيد لتحسين تلك الممارسات يكمن في تحسين الوعي البيئي لدى الأفراد.

فالوعي البيئي هو الوسيلة الأكثر فعالية التي تضع المجتمع أمام مسؤوليته في التعامل مع قضايا البيئة، وتأتي ضرورة تنمية الوعي البيئي عند الفرد من خلال التربية البيئية عن طريق نشر المعلومات الخاصة بها من منطلق التعريف بالمشكلات البيئية والدعوة إلى استخدام موردها استخداما سليما (محمد وخلف، 2013، ص 367).

2.تعريف البيئة:

- تعرف البيئة بأنها "جميع الأشياء الموجودة على كوكب الأرض الحية وغير الحية والتفاعلات فيما بينها إضافة إلى نتائج هذه التفاعلات. وهي الوسط أو المجال السكاني الذي يعيش فيه الانسان بما يشمل من ظواهر طبيعية وبشرية ويتأثر بها ويؤثر فيها، وهذا مفهوم واسع وشامل قد يشمل العالم كله، فالعالم هو بيئتنا الكبرى، وقد تضيق دائرته لتشمل منطقة صغيرة جدا قد لا تتعدى رقعة البيت الذي نسكن فيه (صقار، 2007، ص 18).

- ويورد إبراهيم مذكور في معجم العلوم الاجتماعية بأن البيئة هي: "العوامل الخارجية التي يستجيب لها الفرد أو المجتمع بأسره استجابة فعلية أو استجابة احتمالية، وذلك كالعوامل الجغرافية والمناخية من سطح ونباتات وموجودات وحرارة ورطوبة...، والعوامل الثقافية التي تسود المجتمع والتي تؤثر في حياة الفرد والمجتمع، وشكلها وتطبعها بطابع معين (بن يحي، د.س، ص 62).

- في حين يرى قاسم أن البيئة هي: "كل ما يحيط بالانسان من ظواهر طبيعية، وعوامل سياسية واجتماعية واقتصادية وإدارية، وعادات وتقاليد وأساليب ثقافية في مجتمع ما (صابر، 2018، ص 144).

وبذلك فإن مفهوم البيئة يشمل ثلاثة أبعاد أساسية، تتمثل في:

1. البعد الطبيعي: ويتكون من العناصر الطبيعية كالمناخ والنبات والموارد المائية.

2. البعد الاجتماعي: ويشمل الآثار الناجمة عن النشاطات التي يقوم بها الانسان من أجل استغلال الموارد الطبيعية.

3. البعد الأخلاقي: ويشمل الطريقة التي يستغل بها الانسان مختلف الموارد الطبيعية وأثر ذلك على جودة الحياة.

3.تعريف الوعي البيئي: تعددت التعاريف التي تناولت مفهوم الوعي البيئي، ومن هذه التعاريف نجد:

- يعرفه (زعلان وآخرون، 2011): "الاحساس بالبيئة ومشكلاتها من خلال اكتساب المعارف والقيم والاتجاهات والمهارات وأساليب السلوك التي تجعل الفرد مسؤولا اتجاه بيئته للحفاظ على الصحة العامة، وذلك لأن الانسان هو الكائن الأول الذي يجب أن تسخر كل الإمكانيات للحفاظ على صحته الجسدية والنفسية ليكون قادرا على حمل رسالة العلم والمعرفة له وللأجيال القادمة (محمد وخلف، 2013، ص 371).

- ويعرفه (سعيد، 1993) بأنه: "توضيح المفاهيم ومعرفة القيم التي تهدف إلى تنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الانسان وبيئته الطبيعية الحيوية (السقاف، 2019، ص 11).

- وحسب (الزعبي، 2015) فهو: "إدراك الفرد لمتطلبات البيئة عن طريق إحساسه ومعرفته بمكوناتها، وما بينهما من العلاقات، وكذلك القضايا البيئية وكيفية التعامل معها.

- أما (سلامة) فيعرفه بأنه: "عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدركات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الانسان وحضارته بمحيطه الحيوي الفيزيقي، وتوضيح حتمية المحافظة على مصادر البيئة وضرورة حسن استغلالها لصالح الانسان، وحفاظا على حياته الكريمة ورفع مستويات معيشته (بن يحي، د.س، ص 75).

- وعرفه (يونس عبد الجواد يونس) بأنه: "وجود مدركات ومهارات لدى الفرد يستخدمها للعمل فرديا وجماعيا للمحافظة على الاتزان الدينامي بين الحياة ونوعية البيئة التي يعيش فيها الفرد (بغدادي، 2013، ص 908).

من خلال التعاريف السابقة **يمكن** تعريف الوعي البيئي بأنه: "إعداد الانسان للتعامل مع بيئته تعاملا سليما، من خلال إدراك المعارف المتعلقة بالبيئة ومكوناتها، والتي تمكنه من معرفة علاقته بالبيئة المحيطة به، قصد تكوين قيم واتجاهات ومهارات إيجابية نحو البيئة وحمايتها، عن طريق مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية".

وحسب (بغدادي، 2015، ص 908) أهم سمات الوعي البيئي:

- يتكون الوعي البيئي من الجانب المعرفي والجانب الوجداني والجانب المهاري.
- الوعي البيئي يجعل الفرد يدرك أهمية العلاقة والتفاعل الايجابي بينه وبين البيئة من حوله.
- الوعي البيئي ضروري للحفاظ على البيئة عن طريق الوعي بالمشكلات والأسباب والآثار.
- يستلزم الوعي البيئي أن يتم توجيه السلوك توجها إيجابيا نحو البيئة وحل مشكلاتها.
- يمكن تكوين الوعي البيئي عن طريق التربية النظامية أو غير النظامية.
- يتضمن الوعي البيئي المعرفة والإدراك والعلاقات القائمة والمشاركة على إيجاد الحلول.

4. أبعاد الوعي البيئي: من أهم أبعاد الوعي البيئي ما يلي (مهى، 2013، ص 3):

أ. المعرفة البيئية:أي توافر قدر من الحقائق والمعلومات المتصلة بالبيئة من حيثعناصرها ومواردها ومشكلاتها.

ب. القيم البيئية:وهي منظومة الاتجاهات والمعتقدات السلوكية المرتبطة بقضايا البيئةوالنابعة من القناعة الذاتية للفرد بأهمية التعامل السوي مع البيئة وعناصرها.

ج. الاتجاهالبيئي:وهو استجابة الطفل إلي وسائط التنشئة الاجتماعية وموقف الطفل إزاءقضايا البيئة من حيث قبوله أو رفضه لهذه القضايا وكذلك المساهمة في إدراكتلك المشكلات البيئية ومن ثم المساهمة في حلها هذه المشكلاتالمختلفة.

د. السلوكالبيئي:هو مجموعة التصرفات والأفعال الصادرة عن الأطفال أثناء

تعاملهممع البيئة وهو جزء من تفاعلهم مع البيئة ويتأثر هذا السلوك بوجودوسائطالتنشئة والتي تحد من انحراف هذا السلوك عن مساره الصحيح المرغوب فيهتربويا.

5.خصائص الوعي البيئي:للوعي البيئي خصائص متنوعة، منها:

أ. الوعي البيئي هدف رئيسي من أهداف التربية البيئية.

ب. تنمية الوعي البيئي لدى الأفراد يتطلب ثلاثة أنواع مهمة من الضبط وهي (الضبط المعرفي، الضبط السلوكي، وضبط اتخاذ القرارات والحلول اتجاه البيئة).

ج. الوعي البيئي لدى الأفراد يحدد سلوكياتهم واتجاهاتهم نحو البيئة.

د. تكوين الوعي البيئي لدى الأفراد يتضمن القدرة على اتخاذ القرارات اللازمة لحماية البيئة والمحافظة عليها واستخدام أساليب التفكير العلمي لحل مشكلاتها

هـ. فهم وإدراك العلاقات التفاعلية المتبادلة بين الانسان والبيئة على أنها عامل أساسي في تكوين الوعي البيئي(https://www.starshams.com/2021/07/blog-post_24.html).

6.أهداف الوعي البيئي:تتعدد أهداف الوعي البيئي تبعا لأهمية الدور الذي يناط به في مواجهة المشكلات البيئية، ومن أهم الأهداف ما يلي:

أ. تيسير المعرفة البيئية، وكشف الحقائق المتصلة بها.

ب. تكوين معرفة بيئية لدى فئات مختلفة من المجتمع تساعدهم على فهم المشكلات البيئية، ليكون لهم نصيب من المساهمة في الحفاظ على المحيط البيئي.

ج. الحث على المشاركة في الحد من المشكلات البيئية والوقاية منها

د. توليد الحماس اتجاه إيجاد الحلول المناسبة، من خلال غرس القيم البيئية الهادفة لصيانة البيئة(https://www.starshams.com/2021/07/blog-post_24.html).

وتضيف (بغدادي، 2015، ص 908):

هـ. تنمية المعارف والمواقف والمهارات الضرورية ولا سيما لدى الشباب وكذلك

لدى غيرهم لتمكينهم من فهم وتقدير وتدبير العلاقات المتبادلة بين البشر وبيئتهم المادية والبيولوجية والاجتماعية والثقافية.

و. أن يصبح المواطن العادي ملما بالعلاقات الأساسية بين مكونات البيئة ومدى تأثير الانسان عليها.

ي. تهدف تنمية الوعي البيئي إلى التعريف بالمشاكل البيئية وخلق وعي بيئي بين الفئات المختلفة يساعدهم على فهم المشكلات البيئية المحيطة والتعريف بالأسس العلمية والعملية للمشاكل وحلها والحث على المشاركة في الحد من المشاكل والوقاية منها.

7. أهمية الوعي البيئي:

تكمن أهمية الوعي البيئي في بناء اتجاهات الأفراد في المجتمع من أجل تغيير سلوكياتهم نحو البيئة. عن طريق مشاركتهم في حل المشكلات التي تواجه البيئة وتحميلهم مسؤولية تحديد المشكلات ومنع حدوثها،وذلك بتنمية مهاراتهم ووعيهم في متابعة القضايا التي تخص البيئة المرتبطة بالتطور بهدف تحقيق التنمية. ويمكن تحديدأهمية الوعي البيئي كما يلي:

- تزويد الأفراد بالمعرفة والمهارات والقيم والمواقف والمشاعر لتحسين البيئة وحمايتها من خلال تطوير الوعي البيئي حتى يكون لهم تأثير إيجابي في تفاعلهم مع البيئة.

- بناء سلوك إيجابي بين الأفراد للتعامل بشكل صحيح مع مكونات وعناصر البيئة.

- تفعيل دور المجتمع من أجل تحسين مستوى المعيشة عن طريق تقليل الاستهلاك المؤدي إلى المشكلات البيئية.

- اكتشاف المشكلات البيئية وإيجاد حلول مناسبة لها بمساعدة أفراد المجتمع.

8. قياس الوعي البيئي: سنحاول في هذا العنصر الوقوف على بعض أدوات قياس الوعي البيئي:

1.8. مقياس (نادية محمد صقار، 2007): والتي هدفت إلى استقصاء مستوى الوعي البيئي لدى طلبة جامعة مؤتة. حيث تكون المقياس من (44) فقرة توزعت

على أربعة مجالات، تضمن كل مجال منها عددا من الفقرات لقياس مستوى الوعي البيئي لدى الطلبة نحو الموضوع المراد قياسه، والأبعاد هي:

1- بعد المشكلات البيئية.

2- بعد الموارد الطبيعية والبشرية.

3- بعد التنمية.

4- بعد الاتجاهات البيئية.

وللإجابة على فقرات الأداة يطلب من المبحوث تعبئة الأداة وفق سلم متدرج وفق تدريج ليكرت، حيث أعطي الطلبة خمس خيارات للإجابة على كل فقرة من فقرات المقياس الإيجابية والسلبية والتي بلغت (44) فقرة، وكانت الأوزان للفقرات الإيجابية كما يلي: موافق جدا (5)، موافق (4)، محايد (3)، معارض (2)، معارض جدا (1)، وقد تم عكس الأوزان بالنسبة للفقرات السلبية.

وللحصول على الدرجة الكلية، يتم جمع الدرجات التي حصل عليها المبحوث على جميع فقرات المقياس، علما أن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المبحوث (220) درجة، وأقل درجة (44).

2.8. مقياس (زعلان وآخرون، 2011): والذي يتكون من (20) فقرة. إذ قام الباحثون بتحديد بدائل المقياس وأوزانها بالاعتماد على طريقة ليكرت في تصميم المقياس، ووضع أمام كل فقرة البدائل (موافق بشدة) و(موافق) و(غير متأكد) و(غير موافق) و(غير موافق بشدة)، مع أوزانها وعلى وفق اتجاهاتها إذا كانت القوة إيجابية يكون التصحيح (5، 4، 3، 2، 1)، وإذا كان اتجاه الفقرة سلبيا يكون التصحيح (1، 2، 3، 4، 5).

3.8. استبيان (عبد الله سالم الزعبي، 2015): والذي هدف إلى معرفة مستوى الوعي البيئي لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة العلوم الاسلامية العالمية، ولتحقيق ذلك أعد الباحث استبيانا كأداة لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بمستوى الوعي البيئي، وذلك وفق الخطوات الآتية:

1. مراجعة البحوث والدراسات ذات الصلة بموضوع الوعي البيئي كدراسة

(البابطين، 2002؛ العتيبي، 2003؛ البدراني، 2004؛ المولى، 2009؛ والددح، 2011).

2. الاستعانة بخبرات المختصين الجامعيين في بناء أداة الدراسة.

3. بناء أداة الدراسة بصورتها الأولية؛ إذ اشتملت على (30) فقرة، وبعد عرضها على محكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة العلوم الاسلامية العالمية، وتم الأخذ بالملاحظات التي اتفق عليها معظم المحكمين من حيث التعديل والحذف، تكونت الأداة بصورتها النهائية من (24) فقرة.

4.8. مقياس (اتفاق محمد السقاف، 2019): والتي هدفت إلى التعرف على مستوى الوعي البيئي لدى طلبة المستوى الثاني بقسم الأحياء، ولتحقيق أهداف الدراسة أعدت الباحثة مقياسا كأداة لجمع البيانات بهدف قياس مستوى الوعي البيئي لدى طلبة المستوى الثاني في قسم الأحياء في كلية التربية/ صبر، حيث تكون من (40) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد (مشكلات بيئية، تنمية الموارد، واتجاهات بيئية) حسب مقياس ليكرت خماسي التدرج، وكانت الأوزان للفقرات الإيجابية كما يلي: موافق جدا (5)، موافق (4)، متردد (3)، معارض (2)، معارض بشدة (1)، وتعكس الأوزان في حالة الفقرات السالبة، وبذلك تكون أعلى درجة يحصل عليها الطالب (200) درجة و (40) كأقل درجة.

من خلال استقراء مقاييس الوعي البيئي–في حدود اطلاع الباحث- يمكن وضع الاستنتاجات التالية:

1. كل المقاييس هدفت إلى قياس مستوى الوعي البيئي لدى الطلبة الجامعيين.

2. كل المقاييس استخدمت مقياس ليكرت الخماسي، وفق الأوزان التالية: موافق جدا، موافق، متردد، معارض (غير موافق)، معارض بشدة.

3. مفتاح التصحيح في كل المقاييس كان كما يلي:

* بالنسبة للفقرات الموجبة: تعطى الأوزان التالية:

- موافق جدا (5).
- موافق (4).
- متررد (3).

- معارض (2).
- معارض بشدة (1).

* أما بالنسبة للفقرات السالبة فقد تم عكس الأوزان (1، 2، 3، 4، 5).

4. تمحورت كل المقاييس حول ثلاثة أبعاد رئيسية؛ هي:

- المشكلات البيئية.
- التنمية.
- الاتجاهات البيئية.

9. خاتمة

حاولنا من خلال هذه الدراسة الوقوف على متغير غاية في الأهمية، وهو متغير الوعي البيئة؛ الذي يعتبر عملية تربية، تقوم بها مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية النظامية وغير النظامية، بهدف تمتين العلاقة بين الانسان والبيئة، وتكوين انسان مستوعب لمختلف المشكلات البيئية مما يجعله يساهم في حلها والمحافظة على البيئة. وانطلاقا من استقصائنا للدراسات السابقة التي هدفت إلى قياس مستوى الوعي البيئي، يمكن إدراج التوصيات التالية:

- تصميم مقاييس لقياس مستوى الوعي البيئي لدى تلاميذ المدارس وطلبة الجامعات باعتبارهم مستقبل الأمة، تتماشى وخصوصيات البيئة المحلية الجزائرية.

- تصميم برامج إرشادية وتثقيفية تسعى لحل المشكلات البيئية وتنمية الوعي البيئي لدى الطلبة والتلاميذ خاصة.

- تفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية باعتبارها حجر الزاوية في عملية التوعية البيئية.

- إدراج مادة التربية البيئية في المناهج الدراسية، وإحياء الأنشطة اللاصفية التي تعزز الوعي البيئي.

- الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في مجال التربية البيئية، وتكييفها مع البيئة المحلية الجزائرية.

5. قائمة المراجع:

- بغدادي، سوزان يوسف محمد. (2013). التحديات المعاصرة الداعية للنهوض بالوعي البيئي "دراسة تشخيصية". *مجلة كلية التربية لجامعة بور سعيد*، (14)، 902- 926.

- بن يحي، سهام. (د.س). الصحافة المكتوبة وتنمية الوعي البيئي في الجزائر (مذكرة ماجستير، علم اجتماع التنمية، جامعة قسنطينة، الجزائر).

الزعبي، عبد الله سالم. (2015). مستوى الوعي البيئي لدى طلبة كلية العلوم التربوية وعلاقته ببعض المتغيرات. *دراسات، العلوم التربوية*، 42 (3)، 821- 830.

- السقاف، اتفاق محمود (2019). مستوى الوعي البيئي وعلاقته بتحصيل مقرر البيئة لدى طلبة المستوى الثاني بقسم الأحياء في كلية التربية صبر- جامعة عدن، *مجلة العلوم التربوية والدراسات الانسانية*،(5)، 1- 18.

- صابر، نيان نامق (2018). الوعي البيئي لدى طلبة جامعة السليمانية وعلاقته ببعض المتغيرات، *مجلة الفتح*، (75)، 139- 160.

- صقار، نادية محمد (2007). مستوى الوعي البيئي لدى طلبة جامعة مؤتة في ضوء بعض المتغيرات. رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة مؤتة، الأردن.

- لطرش، الزهرة (2020). الوعي البيئي لدى المراهقين المتمدرسين في ضوء بعض المتغيرات. مذكرة ماستر في التوجيه والإرشاد، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، الجزائر.

- محمد، ابتسام سعدون وخلف، نهاية جبر (2013). مستوى الوعي البيئي لدى طلبة الجامعة بمخاطر الملوثات الكيميائية، *مجلة الأستاذ*، 1 (207)، 365- 388.

- مهنى، جلال محمد نجيب. (2013). دور وسائط التنشئة الاجتماعية فى تشكيل الوعى البيئىلدى الطفل. بحث مقدم للمركز القومى للبحوث الاجتماعية

والجنائيةفى مؤتمره السنوى الخامس عشرعن قضايا الطفولة ومستقبل مصر. ماي 2013.

- https://www.starshams.com/2021/07/blog-post_24.html. (Consulté le: 12/12/2021).